السؤال

الكثير من المسلمين بعد أن يعطس وتشمته فيقول : يرحمنا ويرحمكم الله ، أو : هانا وهداكم الله .
فما صحة تلك الصيغ هل وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وما هي الصيغ الصحيحة الواردة ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ورد تحميد العطاس ورده على من شمته بألفاظ مختلفة .

روى البخاري (6224) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْمِ) .

قال الإمام البخاري في "الأدب المفرد" (ص 249) : "هذا الحديث أثبت ما يُروى في هذا الباب" انتهى .

وروى أبو داود (5033) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَيَقُولُ هُوَ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْمِ) . صححه الألباني في صحيح أبي داود .

وروى أبو داود (5031) والترمذي (2740) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَلْيَقُلْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ) . ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود .

وصححه في "صحيح الأدب المفرد" (715) موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وعن أبي جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول إذا شُمت : عافانا الله وإياكم من النار ، يرحمكم الله . صححه الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (955) .

وروى مالك في الموطأ (1800) عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا عَطَسَ فَيَقِيلُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، قَالَ : يَرْحَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ ، وَيَغْفِرُ لَنَا وَلَكُمْ .

قال النووي في "شرح مسلم" :

" قَالَ الْقَاضِي : وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِيَّةِ الْحَمْدِ وَالرَّدِّ ، وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ الْأَثَارُ ، فَقِيلَ : يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَقِيلَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَقِيلَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : هُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ هَذَا كُلِّهِ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ .

قَالَ : وَاخْتَلَفُوا فِي رَدِّ الْعَاطِسِ عَلَى الْمُشَمَّتِ ، فَقِيلَ : يَقُولُ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْرِ ، وَقِيلَ : يَقُولُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ ، وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ : يُخَيَّرُ بَيْنَ هَذَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَقَدْ صَحَّتْ الْأَحَادِيثُ بِهِمَا " انتهى باختصار .

والحاصل : أن ألفاظ الحمد وردت على أوجه متنوعة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وألفاظ التشميت وردت -أيضاً- على أوجه متنوعة :

يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْرِ .

يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ .

عافانا الله وإياكم من النار ، يرحمكم الله .

يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ ، وَيَغْفِرُ لَنَا وَلَكُمْ .

وكل هذا صحيح ثابت يختار المسلم منه ما يشاء .

والله أعلم .